

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

## رسائل جهوزية المقاومة في وجه مناورة «مركبات النار»

أيمن الرفاتي

عن الوضع الداخلي اللبناني وتعيدات المشهد والحالة الانتخابية التي يمر بها لبنان، فلا تسامح مع اعتداء أو كسر للخطوط الحمر.



على المستوى الداخلي للاحتلال، كانت رسالة المقاومة أنها مستعدة لمواجهه جميع المتغيرات الناتجة من الصراعات الداخلية في الحكومة الصهيونية، ومتأهبة لإمكانية استغلال طرف من الأطراف الوضع الراهن لتنفيذ عملية غدر أو اغتيال لأحد قادة المقاومة.

وبهذا، فإن رسالتها لهم: «لا تفكروا في هذا الأمر، فثمنه سيكون كبيراً». وقد كانت الرسالة التي بثها الناطق باسم الجناح العسكري لحركة حماس أبو عبيدة تحمل المضمون ذاته فيما يتعلق بالرد على دعوات اغتيال قائد حماس في غزة يحيى السنوار.

في المجمال، كانت الرسالة واضحة بأن الساحتين اللبنانية والفلسطينية لم تعودا صالحتين لتفريغ الضغط الداخلي للمجتمع الصهيوني خارجياً، كما كانت تفعل كل الحكومات الصهيونية السابقة،

العمليات البطولية الفلسطينية في المدن المحتلة، وتجلي الضعف لدى «الجيش» في مواجهة هذه العمليات، وانتقال المعركة إلى الداخل والتهديد الصريح الذي باتت تعيشه الجبهة الداخلية والعمق الاستراتيجي للعدو، أخذت المقاومة بعين الاعتبار جميع الخيارات التي يمكن أن ينتهجها العدو خلال شهر المناورة، وحجمتها، لتمنع الأهداف العسكرية المؤجلة من العام الماضي ٢٠٢١، في وقت أعلنت المقاومة الفلسطينية واللبنانية رفع درجة التأهب في مختلف الوحدات القتالية لديها خشية غدر أو تهور من قبل العدو.

وأمام هذا التحرك المضاد من قبل المقاومة، يدرك المتابع لحركة الصراع بين المقاومتين الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال تصاعداً في منون إدارة هذا الصراع من قبل المقاومة، وصل إلى مرحلة تطبيق فرص التحرك والمناورة أمام العدو بشكل غير مسبوق، حتى في المناورات العسكرية التي يجريها.

إعلان رفع درجة الاستعداد والتأهب لدى حزب الله اللبناني والفرقة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، ترانما مع المناورات الأركانبة الكبرى التي أعلنها «جيش» الاحتلال خلال الشهر الحالي، أيار/مايو، تحت مسمى «مركبات النار»، عقد الخيارات على المستويين الأمني والعسكري في «دولة» الاحتلال، التي عمدت طيلة السنوات الماضية إلى استغلال هذه المناورات لتحقيق ضربات أمنية وعسكرية بغطاء المناورة.

وعلى الرغم من أن المناورة العسكرية لـ«جيش» الاحتلال تهدف إلى تهدئة الشارع الصهيوني في ضوء سلسلة

رُفِعَ درجة الاستعداد والتأهب لدى المقاومة الفلسطينية واللبنانية وعقد الخيارات على المستويين الأمني والعسكري في «دولة» الاحتلال.

جاء إعلان «جيش» الاحتلال عن مناورات «مركبات النار» الأركانبة، التي تشترك فيها جميع أذرع «الجيش» الجوية والبرية والبحرية والسيبرانية والأمنية ومناطق عملياته الثلاث، وتديرها هيئة الأركان العامة لـ«جيش» الاحتلال لمدة ٤ أسابيع كجزء استراتيجي لخطة تطوير «الجيش»، وزيادة فعالية أدواته لتحقيق الأهداف العسكرية المؤجلة من العام الماضي ٢٠٢١، في وقت أعلنت المقاومة الفلسطينية واللبنانية رفع درجة التأهب في مختلف الوحدات القتالية لديها خشية غدر أو تهور من قبل العدو.

وأمام هذا التحرك المضاد من قبل المقاومة، يدرك المتابع لحركة الصراع بين المقاومتين الفلسطينية واللبنانية ضد الاحتلال تصاعداً في منون إدارة هذا الصراع من قبل المقاومة، وصل إلى مرحلة تطبيق فرص التحرك والمناورة أمام العدو بشكل غير مسبوق، حتى في المناورات العسكرية التي يجريها.

إعلان رفع درجة الاستعداد والتأهب لدى حزب الله اللبناني والفرقة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية، ترانما مع المناورات الأركانبة الكبرى التي أعلنها «جيش» الاحتلال خلال الشهر الحالي، أيار/مايو، تحت مسمى «مركبات النار»، عقد الخيارات على المستويين الأمني والعسكري في «دولة» الاحتلال، التي عمدت طيلة السنوات الماضية إلى استغلال هذه المناورات لتحقيق ضربات أمنية وعسكرية بغطاء المناورة.

وعلى الرغم من أن المناورة العسكرية لـ«جيش» الاحتلال تهدف إلى تهدئة الشارع الصهيوني في ضوء سلسلة

## المقاومة الفلسطينية تتقدم والمناعة «الإسرائيلية» تتراجع

د. مصطفى يوسف اللداوي

فخرجهم الأخير، وأعدوا لمعركتهم الخاتمة، ولبسوا لأمة الحرب وعدة القتال، واستودعوا الله عز وجل أماناتهم، بيوتهم وعائلاتهم، وأسرهم وأطفالهم، وياتوا لا يرومون غير النصر الناجز والعودة الأمنة المطمئنة، ولا يلتفتون إلى الوعود الكاذبة والمفاوضات الزائفة، ولا يؤمنون بغير القوة طريفاً وژري سنام العزة والكرامة سييلاً، ولا يتطلعون لغير هزيمة العدو ودحر الاحتلال بديلاً.

لعلّ الاحتلال بات يعرف يقيناً أكثر من غيره، أن يواجه شعباً مؤمناً عنيداً، صلباً صامداً، لا تكسر له قنّة، ولا تلين له عريكة، ولا يعقد له لسان أو يغلّق عليه سجان، ولا يوجد في قاموسه مفردات التسليم والياس والخضوع والخوع، والنسيان والقبول، وقد بات في الوطن وفي الشتات ثورة تشتد وجمرة تنفذ، وسيلاً من العمليات البطولية لا تُحدّ، في الوقت الذي يدرك فيه أن مستوطنيه قد فقدوا يقين البقاء، وسلامة العيش وأمن الحياة، وشهوة السلطة وعظمة الاستعلاء، وأنهم أمسوا أقرب إلى الهروب أو الرحيل، إياناً بالوعد الآخر الذي يؤمن به الفلسطينيون ويعملون له، ويعتقد به اليهود ويخافون منه.

واللوا منه وأوجعوه، وأصابوه وفجعوه. منذ ما قبل الصيف الماضي الذي شهد فيه شهر رمضان معركة سيف القدس، والفلسطينيون لا يفتكون يواجهون العدو في

يوماً بعد آخر ثبت الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، على أرضه المغتصبة وفي وطنه المحتل تميزه الكبير، إذ تعاطف مقاومته وتعدّد أشكالها، وتنوّع أسلحته ويتضاعف أثرها، وتتدافع صواريخه ويزداد مداها، وتمتاز وسائله وتختلف أدواتها، ويبعد رجاله وتتنافس مسيراتّه، وتحدّى إبنائه الصعاب ويواجهون المخاطر، ويتجاوزون العقبات ويصمدون أمام التحديات، ويستطيعون الوصول إلى أبعد مدى وأخطر موقع، ويخترقون الجدران المحصنة، ويتغلبون على المعابر والحواجز الأمنية، ويفلتون من أجهزة الرقابة والكاميرات، ووسائل الملاحقة الجوية والفضائية، والأرضية والبشرية، وتفتيات التعقب والتتبع الحديثة والمتطورة.

ويزداد الفلسطينيون مع الأيام يقيناً بالنصر، ويتمتّق إيمانهم بحتمية العودة والتحرير، ويعدّون العدة للردّ الآتي والمستقبل الموعود، ولا يفتّ في عضدهم أو يوهن عزيمتهم عظم الضحايا وفداحة الثمن، فلا الشهادة تخفيهم، ولا الاعتقال يمنعهم، ولا هدم البيوت يردهم، ولا الممارسات القمعية ترعبهم، ولا شيء مما يتمخض عنه عقل الاحتلال وخياله العنصري المريض يقعدهم أو يياسهم، وقد جرب معهم وضدهم كلّ غريب وظالم، وكلّ عنيف وقاس، فما استكانوا له ولا سلماً باستعلائه وقوته، ولا خضوعاً لجبروته وسلطته، بل بزوه ونافسوه، وتحلوه وواجهوه،

## نقاش داخل عقول مصبطة حلّمت بالتغيير عشية الانتخابات

ناصر قنديل

لـ توخّنا مشهداً انتخابياً طبيعياً في لبنان بعد الانهيار المالي والاقتصادي وثورة ١٧ تشرين، لكان المنطقي أن نتوقع أن النقاش الأساسي في البلد يدور حول الخيارات والبرامج الاقتصادية والمالية والاجتماعية، نحو عقد اجتماعي جديد وسياسة اقتصادية ومالية جديدة، وأن نتوقع تراجع الجدل حول القضايا التي كانت تطفو على السطح وهي ليست أولويات اللبنانيين، كنفاس جنس الملائكة، فلا إلغاء الطائفية وإقرار الزواج المدني يتمان بأغلبية نيابية، ولا تقرير مستقبل سلاح المقاومة تحسمه أغلبية نيابية، وليس هناك بالأصل أغلبية لبنانية علمانية كاسحة تمنح الأمل لدعاة الدولة المدنية لينقلوا الخلاف حولها إلى مرتبة الأولوية في الاستحقاق الانتخابي. ولا لدى مناوئي سلاح المقاومة مثل هذه الأغلبية ليشجعهم الأمل بالفوز الفئوي لمشروعهم على نقل الأمر إلى صدارة الأولويات، ولا البديل الوطني المتمثل بجيش قوي قادر جاهز لتولي حماية لبنان، أو يمكن أن يجهز بفترة وجيزة في ظل الفيتو المانع لتسليح الجيش اللبناني بأسلحة نوعية، بحيث يصير نقل هذه العناوين إلى مرتبة الأولويات الانتخابية مجرد كيد سياسي بلا طائل، أو تخديم لرغبة خارجية بتسجيل نقاط على المقاومة.

غاب البرنامج الاقتصادي والمالي عن الأولويات، وصار سلاح المقاومة عنوان الاصطفاف الذي يقود الاستحقاق الانتخابي والقوى التي خرجت من ساحات ١٧ تشرين صارت ضمن هذا الاصطفاف على جبهة المناوئين لسلاح المقاومة، وحشد السفراء أموالهم وتصريحاتهم ووسائل الإعلام التي يمولونها لجعل هذا العنوان جامعاً لتشكيلات كان يبدو مستحيل أن تجتمع، وأبعد الرئيس سعد الحريري عن المشهد السياسي والانتخابي لمجرد انه اقترح بدلاً من المواجهة مع سلاح المقاومة، ربط النزاع معها حوله، وهو المنطق الأقرب واقعياً لكل مناوئ للمقاومة يفكر بوضع البلد بعقل سياسي لا مخبراتي، وصار الانتخاب مجرد استفاء يراد منه تشكيل محطة اختبارية لقياس نتائج حملة الضغوط التي تعرضت لها بيئة المقاومة، وقراءة نتائج الحصار الذي فرض عليها، لأن الخارج الذي بات هو مدير الحملة الانتخابية ضد المقاومة يوضح يعرف ان نيل الأغلبية ضدها لا يفيد في تغيير موازين القوى الفعلية ضدها، لكنه يفيد في الإجابة عن سؤال، هل ثمة جدوى من مواصلة الضغوط والحصار؟ وهل يفعلان فعلهما في إنشاء بيئة لبنانية معادلة لها يمكن البناء عليها، وهل يمكن الرهان عليهما لتفكيك التأييد الذي تناله في بيئتها؟

أما وقد صار الأمر كذلك، فماداً يفعل من يرغب بالتصويت لصالح التغيير في نظام فاشل سياسياً واقتصادياً ومالياً، حتى الانهيار، والمقاومة لم ولن تضع ثقلاً وفائض قوتها لتلبية رغبته بإنجاز هذا التغيير بالقوة، وحجتها في ذلك الحرص على السلم الأهلي وحشيتها من الفتنة، وهو يدرك أن خياره الأول الذي كان خلال أيام الحماسة بعد ١٧ تشرين شبه محسوم في وجدانه، بالتصويت لقوى تغييرية، قد بدأت تشوبه الشكوك وهو يرى هذه القوى قد اصطفت تحت لواء خطاب العداة للمقاومة، وهو يعلم أن لا سبب لبنانياً لذلك ولا مبرر وفق أولوية مواجهة قوى النظام أن تكون المقاومة العدو الأول، والمكونات التاريخية للنظام قد بدلت ثوبها، وصارت قوى ثورة وتغيير، يسيطر هذا الخيار بالضربة القاضية، وهو يرى من يسعون أنفسهم دعاة ثورة وتغيير قد تحولوا إلى مجرد أبقواق تصطف وراء موميئات النظام القديم، وتقدم التبريرات لتبييض سياسي يشبه تبييض الأموال، في نظرية الحلف السيادي، الذي لا تشغل باله أنوار السفراء في رعاية نشاطاته وحملائته.

هنا يتقدم الخيار الثاني الذي يتبادر لذهن هذا المؤمن بالتغيير، والذي لا يرى العداة للمقاومة مبرراً، ولا جعل البحث بسلاحها أولوية، وأغلب هؤلاء لم يروا من هذا السلاح إلا التحرير والحماية، وينتمي كثير منهم إلى بيئتها التاريخية، والخيار الثاني هو عدم المشاركة بالانتخابات، وهنا تنطرح الإشكالية، فهو يعلم أن في لبنان معادلة ونظام، معادلة حررت وحمت وتمنع الحرب الأهلية، ونظام فاسد فاشل، والمواجهة الدائرة هي حول تغيير المعادلة لجهة كسرها بحجة تغيير النظام، وهو كتغيير معني بأن يمتع سرقة هويته وتغييرها لأعداء المعادلة الذين ينتمي أغلبهم للنظام، أو الحالمين بدخول جنته باسم التغيير، وهو معني أكثر إذا لم يكن التغيير إلى الأفضل ممكناً أن يمنع التغيير إلى الأسوأ، وهو يعلم أن نيل خصوم المقاومة للأغلبية وتشكيلهم حكومة تملك هذه الأغلبية مشروع حرب أهلية يهدد بتخريب كل الإيجابيات والمكاسب التي تحققت ما بعد الطائف، لصالح تعزيز السلبيات التي حملتها تلك المرحلة، من التحرير إلى حماية البلد بمعادلة المقاومة بوجه الأطماع الاسرائيلية إلى تحسين السلم الأهلي وفق معادلة أن من يقدر عليها لا يريدها، فلا خوف إن أرادها من لا يقدر عليها، لكن نيل الأغلبية وضم مقدرات الدولة لمن يريدتها سيحعله يتوهم أنه قادر عليها.

عند عبئة التفكير بالخيار الثالث وهو المشاركة بالانتخابات والتصويت للوائح المقاومة، تلعم فكرتان الأولى تشجع على المشاركة والثانية تدعو للتردد والتبصر. الأولى هو أنه يراقب هذا الحماس الخارجي للتصويت ضد المقاومة، والاهتمام بقراءة نتائج التصويت لمعرفة ما اذا كانت خيارات مواصلة الضغوط والحصار ذات جدوى، وهو كمواطن لبنانيّ أولاً صاحب مصلحة بوقف الضغوط والحصار وإيصال أصحابها بالياس، وهو معني أن يقول بأن المقاومة التي يعتب عليها في عناوين داخلية، سواء كان مصيباً أم مخطئاً، وسواء كانت حجتها في مخالفته صحيحة أم خطأ، هي مقاومة تحظى بكل الدعم والتأييد شعبياً في ما تمثله المعادلة، أما الثانية فهي شعوره بالإحباط تجاه مستقبل البلد، بلا كهرباء بلا ودائع بلا ليرة، فما جدوى الدخول بلعبة معلوم سلفاً أنها مجرد تفليسة ميؤوس منها؟

هنا يستمع هذا التغييرى إلى آخر معادلات السيد حسن نصرالله، التي تضمنت وضع معادلة الرعب في كفة ومستقبل ثروات النفط والغاز في كفة، واعتبار هذه الثروات بوليصه تأمين كافية لانتشال لبنان من قعر الانهيار ورد الاعتبار لودائع الناس وللعلمة الوطنية، وإطلاق النهوض وحل مشكلات الكهرباء، فهل يصدق الوعد؟

تجربته تقول إن السيد هو سيد الوعد الصادق، وهو الذي سبق في حملات انتخابية سابقة إن قال لا نتخوننا طلباً للخدمات، وان كانت هكهم فنحن لن نفيديكم، فيستحيل أن يكون وراء كلامه مجرد حملة انتخابية، فعداً تنتهي الانتخابات ويبقى وعد السيد، فيقرر المشاركة والتصويت، ومن باب التحفظ يقول سأنخب اللاتحة ولكنني سأقرأ الأسماء بتمعن، وان لم أجد اسماً يقنعني فلن اضع صوتاً تفضيلاً.

## لماذا قتلت «إسرائيل» الصحفية شيرين أبو عاقلة؟

للرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي حمل المسؤولية الكاملة للجانب الصهيوني في اغتيال أبو عاقلة ويرفض رفضاً قاطعاً بأن يكون هناك تحقيق مشترك ما بين السلطة الفلسطينية، وكيان الاحتلال بشأن جريمة الاغتيال، هل القصد الصهيوني من مقتل الصحفية شيرين أبو عاقلة اسكات الصوت الكاشف لحقيقة إرهابها؟ لماذا يصمت أذعياء حق التعبير وحرية الإعلام في دول الغرب إزاء اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة؟ كيف تعمل واشنطن على حماية القاتل بتغيب التحقيق الدولي في اغتيال الصحفية شيرين أبو عاقلة؟

الاسرائيلية تريد طمس الحقيقة والقضاء على الفكر الفلسطيني الحر. وأضاف الصحفيون ان شيرين أبو عاقلة هي الفلسطينية المقدسية صاحبة الحق والقول والموقف الانساني الذي كان دائماً يقف مع الشعب الفلسطيني بمعزل عن المهينة الصحفية، وأكدوا ان اليوم شيرين أبو عاقلة ارتقت في جنين لكنها مرت على كل الأرض والجغرافيا الفلسطينية وان بارتقاء أبو عاقلة أصبح جميع الشعب الفلسطيني موحداً تحت راية فلسطين ولا مجال للتوايل. الصحفيون أشاروا الى ان جنازة الشهيدة شيرين أبو عاقلة خرجت من مبنى صناع القرار في مدينة رام الله مع كلام مهم جدا

العالم